في اليوم
على قلبي واني لاستغفر الله مائة مرة وفي رواية الترمذي
عن ابي هريرة انه قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة واين في ذلك ذكر الشيطان وليس هذا الغين وسوسة
الشيطان اوريا وقع في قلبه صلى الله عليه وسلم بل هو
شيء يغشى القلب ولا يغطيه كل التغطية كالغيم الرقيق
الذي يعرض في الهوى فلا يمنع ضوء الشمس وما ذكر من العدد
انما هو للاستغفار لا للغين كما يصرح به لفظ الحديث
واراد بالعدد المذكور التكثير فلا تدافع بين الروايتين
قال القاضي عياض والمراد بهذا الغين الاشارة الى
غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوها عن مداومة
الذكر ومشاهدة الحق بما وقع لصلى الله عليه وسلم من
مقاسات البشر وسياسة الامة ومعاناة الاكل
ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس واعباء اداء
الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه
وعبادة خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق
عند الله مكانة واعلاهم درجة واتمهم به معرفة وكانت
حاله عند خلوص قلبه وخلوه وتفرده بربه واقباله
بكليته عليه ومقامه هناك ارفع حاليه راى صلى الله عليه
وسلم حال فترة عنها وشغله بسواها غضاضة من علي حاله
وحفضا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا

اولى

اولى بوجوه الحديث واشهرها والى معنى ما اشرنا اليه
مال كثير من الناس وحام حوله فقارب ولم يرد وقد قررنا
غامض معناه وكشفنا للمستفيد محياه وهو مبني على
جواز الفترات والغفلات والسهو في غير طريق
البلاغ وذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيخة
المتصوفة ممن قال بتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا
جملة واجله ان يجوز عليه في حال سهو وفترة الى ان
معنى الحديث ما يهجم خاطره ويغم فكره من امر امته لاهتمامه
بهم وكثرة شفقته عليهم فيستغفر لهم قالوا وقد يكون
الغين هنا على قلبه السكينة التي تغشاه لقوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه ويكون استغفاره صلى الله عليه
وسلم عندها اظهارا للعبودية والافتقار انتهى
وقد قال المناوي في شرح جامع الصغير في شرح هذا
الحديث قال العارف الشاذلي رحمه الله هذا اعين
الانوار لا غين اغيار لانه كان دائم الترقي فكلما توالت
انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فيعد
ما قبلها كالذنب اسفى اي فلبسي ذلك الغين غين
حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كانت تستغرقه انوار
التجليات فيفيد بذلك الحضور ثم يسأل الله المغفرة
اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي للاسوا
عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعامة حجاب ونقمة

Copyright © King Saud University